

خلق الماء

هر من الخلق الرفيع السامي

تنمى إليه فضائل الأيام

وإذا رقت في الأقربين مناقب

هطلت له في العالمين هوامي

يعدو بأفواه الدقائق صوته

وكأنه يجري بكف غمام

النسمة الحبلى حروف قصيدة

تتلى بليلة قدرها بسلام

نهر من الأخلاق يجري حاملا

سفن الدمثة في ربي استجمام

رسو على نُجُلٍ كأن طيوفها

جاءت من الآمال والأحلام

ومرافئ التقوى موارده التي

منها تكون جدائل الاحرام

معتوق يا سبل المعاني تُوجت

آياتها بسبائك الإعظام

معتوق يا رجل الفصيح وكنزه

يامن نظمت طوافح الأقلام

يامن هديت الى البلاغة ناطما

درا* تفيض برائع الالهام

معتوق أنت سكينه وسماحة

والضوء إما حان وقت ظلام

لم تببح الأشواق تبعث وصلها

سعيًا إليك بلهفة ودوام

سكبت إليك من الحنان ودادها

فسربت في نفسي وكل عظامي

كيف ارتحلت وقد حوتك جوارحي

كالزعفران بمفرق الآرام

كيف ارتحلت ولم تغادر خافقي

كالضوء لم يَهْجُرْ بُدُورَ تمام

كيف استترت عن العيون وأنت في

نظراتها كشوامخ الأهرام

سالت قصائدك الوضاء فرائدا

للطاهرين تَبِلُّ كل أوام

مضيت في شلال عشق محمد

مع آله تزكو بخير مقام

امن سناك مناهل وموارد

يربو على الأيام والأعوام

لتصول من أمجاد روحك رشفة

تمحو جموح الجهل والأسقام

رويت طلاب العلوم معارفا

فسقيتهم نحواً بكأس غرام

والصرف من مزن الفصاحة سقته

بالذوق سلسلا الى الأفهام

أما البلاغة فاستنار لواؤها

لما مسكت قيادها بزمَام

لا تنمحي نبرات روحك بيننا

تبقى مرفرة على الأعلام